Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثاني: الحال الاجتماعية السيئة التي يعيشها اليهود في أوربا باعتبارهم بشراً منبوذين من قبل الأوربين أنفسهم، مع معرفة هؤلاء أن اليهود يقدمون خدمات كبيرة مهمة جداً للحكومات الأوربية لكي تبقى لها مصداقية عند الشرائح الاجتماعية.

إن تفعيل هذا التناقض مابين ثنائية العطاء والاحتقار، والتميّز والتهميش، هو الأمر المركزي الحاضر في جل المحاضرات التي ألقاها (ماكس برود) في البيوت الشعبية اليهودية التي شاعت في (فيينا) و(برلين) و(براغ)، ولكن هذا لايعني أن (ماكس برود) لم يكتب القصة القصيرة، أو المقالات والزوايا الصحفية، ذلك لأن (ماكس برود) نشر العديد من القصص في الفترة التي كان (كافكا) ينشر فيها قصصه أيضاً.

إنني على يقين، بأن همي كان منصباً ولا يزال على جوانيات النص الأدبي الذي كتبه كافكا من أجل الوقوف على رؤاه التي حيّرت قراءه. وقد توصلتُ إلى العديد من التأويلات والمعاني المستخلصة من توجهات النصوص ورؤاها من أجل عدم تكرار القولات السابقة التي تناولت كافكا وأدبه من جهتين أساسيتين: المدح العنيف، والقدح الأعنف، وذلك انطلاقاً من وهم بادٍ فحواه: إن كافكا كاتب كبير جداً ولهذا فمدحه واجب، أو أن كافكا يهودي ولهذا فإن قدحه واجب.

إن الإشكالية الأساسية التي واجهت قراء العربية في استقبال أدب كافكا والتجاوب معه كان قرينة لسيرورة حياة كافكا ويهوديته في آن معاً، ولهذا فإن الحذر لازم تلك القراءة تخوّفاً من وجود أفخاخ أو ألغام غايتها التكريز للصهيونية لاسيما وأن حياة كافكا رافقت الارتقاء الجوهري للصهيونية آنذاك، والمرحلة الزمنية لانتشار البيوت اليهودية، التي كرّست نفسها من أجل الترويج للأفكار الصهيونية تحت ستارة عنوان عريض لتلك البيوت فحواه (نشر التعاليم التربوية لأبناء الطائفة اليهودية)، في النمسا وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا، ثم إن علاقات كافكا وصداقاته كانت محصورة بالشبان (ذكوراً وإناثاً) الذين كانوا من الناشطين في المؤتمرات الصهيونية، والبيوت اليهودية، ولهذا حرصت أن أقدم رأيي من داخل النصوص المكتوبة بقلم كافكا، وسأخصص هذا الحيز للقراءة في رسائل كافكا الموجهة إلى الصديقة العزيزة على قلبه وأعني (فيليس باور) التي تعرّف إليها سنة (1912)، في منزل الصديق الحميم لهما معاً، أعني (ماكس برود)، وقد استمرت الرسائل المتبادلة مابين (كافكا) و(فيليس باور) حوالي أربع سنوات من عام (1912) وحتى (1916)، واشتملت هذه الرسائل على خلاصة